mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس 03 من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال علامة السفرني رحمه الله تعالى ويفسق المذنب بالكبيرة كذا اذا اصر بالصغيرة لا لا يخرج المرء من الايمان بموبقات الذنب والعصيان - 00:00:00

وواجب عليه ان يتوب من كل ما جر عليه حوبا ويقبل المولى بمحض الفضل من غير عبد كافر منفصل ما لم يتب من كفره بضده فيرتجع عن شركه وصده. ومن يمت ولم يتب من الخطأ فامره مفوض لذي العطاء - 00:00:22

فان يشاء يعفو وان يشاء انتقم احسن الله اليك فان يشاء يعفو وان شاء انتقم وان يشاء اعطى واجزل النعم. نسأل الله من فضله الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - 00:00:45

وعلى اله واصحابه اجمعين يقول كفارين رحمه الله في منظومته ويفسق المذنب بالكبيرة كذا اذا اصر بالصغيرة ولا يخرج المرء من الايمان بموبقات الذنب والعصيان. هذان البيتان يتصلان ببابين من ابواب العقائد - 00:01:00

وهما باب الاسماء والاحكام باب الاسماء والاحكام المقصود بالاسماء ما يوصف به الناس من ايمان وكفر وفسق والاحكام ما ينتهي اليهم مصير الناس من دخول الجنة او النار وهما غير مرتبطين - 00:01:22

فقد يحكم في الدنيا باسم لشخص يكون حاله في الاخرة مختلف عما يقتضيه الاسم في الدنيا فقد يوصف الانسان بانه مسلم في الدنيا ويكون منافقا حكمه في الاخرة في الدرك الاسفل من النار - 00:01:51

وبالتالي ليس ثمة تلازم بما يتعلق بالواقع وفيما يتصل بما في قلوب الناس لكن احكام الظاهر هي التي يجري عليها آآ يجري يجري عليها البحث وهي التي يتكلم بها الناس - 00:02:09

ولا يلزمهم الا ما ظهر فمن اظهر خيرا آآ حكم له به ومن اظهر غير ذلك حكم له به واما السرائر والقلوب فان علمها فان علمها عند الله عز وجل. اذا البيت الاول مما يتصل بالاسماء - 00:02:29

والبيت الثاني في هذا المقطع من كلام المصنف رحمه الله يتصل بالاحكام يقول في البيت الاول ويفسق المذنب بالكبيرة يفسق ان يخرج عن وصف الايمان ها نعم يفسق اي يخرج عن وصف الايمان - 00:02:45

قوله بالكبيرة اي بسببها وتكلمنا عن المقصود بالكبيرة وقلنا ما كان فيه حد في الدنيا او وعيد في الاخرة ويلتحق به ما فيه لعن او طرأ او براءة او نفي ايمان - 00:03:04

قال كذا اي ومثل الكبيرة في خروج مرتكبها عن وصف الايمان الى الفسق قال كذا اذا اصر بالصغيرة اي ومثل حكمه في ما اذا اتى كبيرة اذا اصر للصغيرة والاصرار - 00:03:26

هو لزوم الشيء والثبات عليه والدوام عليه الاصرار لزوم وثبوت ودوام وقوله بالصغيرة اي بسببها والمقصود بالصغيرة هنا ما كان دون الكبائر من الذنوب وهو ما لم يرد فيه حد في الدنيا - 00:03:49

وما لم يرد فيه وعيد معين في الاخرة طبعا كل الذنوب جاء انها مهلكة وجاء انها آآ يعاقب اهلها بعقوبات لكن الكلام على اعمال بعينها الصغائر بعينها او الذنوب بعينها فما لم يرد فيه وعيد خاص - 00:04:11

في الاخرة ولم وليس في حد في الدنيا ولم يتبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله ولا آآ نفى الايمان عنه ولا لعن صاحبه فانه من الصغائر وهذا مبني على - 00:04:38

ما جرى عليه العلماء في عامة قولهم من قسمة الذنوب الى قسمين صغائر كبائر واصل القسمة في كلام الله عز وجل في قوله تعالى

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. وفي ايضا قوله في سورة الكهف - 00:04:55
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصى وهذا اصلح اية في القسمة حيث ذكر الكبائر والصغائر الكبيرة والصغيرة - 00:05:18
يا ويلتينا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وذهب بعض اهل العلم الى ان كل الذنوب كبير وليس فيها صغير وهذا صحيح بالنظر الى ايش بالنظر الى - 00:05:34
من من خالف امره من عصي امره فان الذنوب صغيرها وكبيرها على حد سواء بالنظر الى المخالفة لكن بالنظر الى عظم ما يحصل من الفساد والشر فان ذلك يتفاوت وعلى هذا جرى تقسيم الذنوب الى صغير - 00:05:55
وكبير بالنظر الى شرها وفسادها وما يكون فيها من الفحش والقبح قوله رحمه الله وكذا كذا اذا اصر بالصغيرة بالصغيرة اي بالذنب الصغير فهل المقصود بالصغيرة اي جنس الصغائر او المقصود صغيرة بعينها - 00:06:17
الذي يظهر ان الاصرار على جنس الصغائر كالاصرار على صغيرة بعينها فان الاصرار دوام فعل الذنب والاقامة عليه ودوامك فعل الذنب والاقامة عليه اصرار سواء كان بالجنس كان يبيت في نفسه انه لن يترك الصغائر - 00:06:48
في الجملة لا يتوب منها لان الاصرار يتنافى مع مع ايش مع التوبة ضد الاصرار التوبة دليل ذلك قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم - 00:07:18
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا الاستغفار مظمونه طلب المغفرة بالتوبة والاوبة الى الله عز وجل والترك للاساءة والخطأ المقصود بالاصرار هنا الاصرار على جنس الذنوب يعني يبيت في قلبه انه لن يتوب من كل الذنوب - 00:07:36
بعظ اسرار ويدخل في قوله كذا اذا اصر بالصغيرة ويحتمل قول المصنف رحمه الله انه يريد بذلك صغيرة بعينها اي ان يصر على صغيرة بعينها من الذنوب التي في حد الصغائر - 00:07:57
وسواء هذا او هذا كلاهما يدخل في قوله رحمه الله كذا اذا اصر بالصغيرة وما الدليل على ان الاصرار على الصغائر يصيرها كبيرة استدلوا لذلك بما رواه الشهاب في مسنده - 00:08:15
من طريق ابن ابي مليكة عن عبد الله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار الا ان هذا لا يصح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لا صغيرة - 00:08:37
مع الاصرار يعني ينتفي وصف الصغيرة مع اسرار الانسان على الذنب ولا كبيرة مع استغفار لان الاستغفار يهدم كل كبيرة ويزيل كل خطيئة وتتلاشى معه كل الخطايا لكن هذا الحديث - 00:08:53
لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وغايته ان يكون ثابتا عن عبد الله ابن عباس وقد جاء عن عبد الله ابن عمر نظيره فهذا من كلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:09:19
وليس فيه شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال جماعة من العلماء ان الاصرار على الصغيرة لا يصيرها كبيرة بل تبقى صغيرة ان الرصاع الصغيرة لا يسيرها كبيرة بل تبقى - 00:09:35
صغيرة لعدم الدليل ان ان الاسراع الصغيرة يسيرها كبيرة ومثل هذا لابد فيه من مستند ولابد فيه من آآ دليل والذي يظهر والله تعالى اعلم ان دليل ذلك هو قول الصحابي - 00:09:54
قول الصحابي اذا اشتهر ولم يعلم خلافه كان حجة على الراجح من قولي الاصوليين فيكون دليل ما ذكره المصنف رحمه الله هنا كذا اذا اصر بالصغيرة هو ما جاء عن الصحابة رضي الله تعالى - 00:10:14
عنهم ومما يدل على ذلك ما جاء في حديث عائشة وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما في قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل فيهلكن - 00:10:37
فقوله اياكم ومحقرات الذنوب تحذير وقال يجتمعن على الرجل فيهلكنه ولا يوصف الهلاك الا بما يكون من الموبقات والعظائم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع الصغائر على الرجل بمنزلة الكبيرة فيما يتعلق باثرها وهو حصول الهلاك - 00:11:04

ولهذا يستدل العلماء على عظم اتيان الرجل امرأته في نهار رمضان وانه من كبائر الذنوب باقرار النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي جاء اليه فقال يا رسول الله هلكت؟ قال ما اهلكك؟ قال اتيت اهلي في نهاري وقعت على اهلي في نهار رمضان - 00:11:33
فاقره النبي صلى الله عليه وسلم على وصف الهلاك المقصود ان هذا يشير حديث عبد الله بن مسعود وعائشة وهو رسالة جيد يدل على هذا الاصل وهو ان الصغائر مهلكة - 00:11:56
اذا اجتمعت ولا تجتمع في الغالب الا لمن ادام فعلها ولم يتب منها ادام فعلها ولم يتب منها قوله رحمه الله ويفسق المذنب بالكبيرة كذا اذا اصر بالصغيرة اي يوصف بالفسق - 00:12:10
والوصف بالفسق لا يخرج صاحبه عن دائرة الايمان. واعلم ان الفسق في القرآن نوعان فسق اكبر يخرج به الانسان عن الايمان والاسلام وفسق اصغر هو دون ذلك في المرتبة والاثر - 00:12:33
فقوله رحم الله هنا يفسق المقصود به الفسق الاصغر لا الفسق الاكبر الذي يخرج به صاحبه من النار وبه يعلم ان قوله رحمه الله ويفسق المذنب بالكبيرة ان يخرج عن حد - 00:13:00
الطاعة الى الفسق لكن هذا فسق لا يترتب عليه كفره ومما يدل على ما ذكرنا من ان الفسق يطلق على على الكفر ايات عديدة منها قوله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:13:31
ومنها قوله جل وعلا ساريكم دار الفاسقين ومنها قوله تعالى وما وجدنا لاكثر من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وجاء اطلاق الفسق على العصيان في مواضع عديدة وان لم يخرج الى حد الكفر ومن ذلك - 00:14:06
قول موسى عليه السلام لما عصى قومه ان يدخلوا معه المدينة حيث قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون. قال ربياني لا املك الا نفسي واخي - 00:14:33
تفرق بيننا وبين القوم الفاسقين ولم يكفروا بذلك بل كانوا من اتباع موسى الا انهم فسقوا بعدم طاعتهم والمقصود ان الفسق المذكور هنا هو فسق لا يخرج به صاحبه من الايمان - 00:14:55
ولذلك المراتب والاسماء مسلم مؤمن وفاسق وكافر فالفسق هنا خرج به صاحبه عن كمال الايمان عن الايمان المطلق لكنه لم يخرج عن مطلق الايمان وهذا مما ينبغي ان يفهم ان - 00:15:22
الفسق يخرج به الانسان عن الايمان المطلق ما هو الايمان المطلق؟ يعني الكامل التام وذلك لكونه وذلك لكونه خالف مقتضى الايمان من الطاعة والاحسان لكن هذا لا يستلزم ان ينتفي عنه - 00:15:56
وصف الايمان بالكلية دليل ذلك قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ايش فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقالت التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فوصفها الله تعالى الطائفتين المقتتلتين - 00:16:14
باش بالايمان ثم قال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم فاثبت لهم وصف الايمان مع انه قال صلى الله عليه وسلم قتال مسلم تباب المسلم فسوق وقتاله كفر والمقصود بالكفر هنا كفر دون كفر - 00:16:39
فقوله رحمه الله ويفسق المذنب بالكبيرة ان يخرج عن الايمان المطلق الى مطلق الايمان الى مطلق الايمان لكن لا يوصف بالكفر حتى يأتي بناقض من نواقض الاسلام وهذا مما ظل فيه - 00:17:02
طوائف من اهل القبلة وابرز ما من ظل فيه طائفتان هما الخوارج والمعتزلة ويسمون عند العلماء الوعيدية وسموا بهذا لانهم غلبوا نصوص الوعد على نصوص الوعيد. هؤلاء عندهم ان الايمان - 00:17:29
لا يتبعظ ولا يتجزأ اما ان يثبت كله واما ان يزول كله اما ان يثبت اصله وتذهب بعض خصاله فهذا لا يمكن ان يكون ولهذا عندهم ان مرتكب الكبيرة خارج عن وصف الايمان بالكلية - 00:17:56
فلا يثبت له مطلق الايمان ولا الايمان المطلق ونحن نتفق معهم انه لا يثبت له الايمان المطلق لانه لم يأتي بخصاله لكن نخالفهم في انهم نفوا عنه مطلق الايمان ومطلقا من اثبتته النصوص كما ذكرنا في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - 00:18:21
وكذلك في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فلم ينفي الله عز وجل الايمان عنه بالكلية انما

انتفع عنه الايمان الكامل التام هؤلاء نفوا عنهم عنه الايمان لكنهم اختلفوا فيما يوصف به او فيما يطلق عليه من اسم - 00:18:43
فقالت الخوارج انه كافر وقالت المعتزلة انه في منزلة بين بين منزلتين بين الايمان والكفر فلا يوصف بانه مؤمن ولا يوصف بانه كافر.
لكن هذا الاختلاف المتعلق بالاسماء في الدنيا - 00:19:10
يزول بينهما فيما يتعلق الحكم في الاخرة فانهم يرون ان مرتكب الكبيرة في النار فيما يتعلق بالاخرة في الحكم فهم اختلفوا فيما يتعلق بما يوصف به من اسم او ما يطلق عليه من اسم لكنهم اتفقوا فيما يتصل بايش - 00:19:30
فيما يتعلق بالحكم الاخروي نقف على هذا ونكون ان شاء الله يوم غد - 00:19:55